المحاضرة الثانية عشرة
قصة بينوكيو

الفصل الثالث

بعد أن عاد چيبتيو إلى البيت بدأ فى التَّـو صُنع التمثال الذى أعطاه اسم بينوكيو

أول الحيل التى قام بها التمثال

كان چيبتيو يعيش فى حجـرة صغيرة بالدور الأرضـى لا يصل إليـها الضـوء إلا عبـر السلم . وكـان أثاثـها شديد البسـاطة : كرسى مكسور ، وسرير بائس ، ومنضدة متـهالكة . وفى نـهاية الحجرة كانت توجد مدفأة بها نار موقدة ، ولكن النار كانت رسمًا فى لوحة وبجوارها رُسمت كسرولة فى حالة غليان وترسل سحابة من الدخان بدا كالدخان الحقيقى تمامًا .

ومـا إن وصل إلى البيت حتى أخذ چيبتيو أدواته وبدأ العمل فى تشكيل وصنع التمثال .

« مـا الاسم الذى سوف أعطيه له ؟» قـال لنفسـه « أعتـقـد أننى سـأدعوه بينوكيو . إنه اسم سوف يجلب له الحظ ، لقد عرفت مرة عائلة بكاملها تدعى كذلك . كان هناك بينوكيو الأب ، وبينوشيا الأم ، وبينوكيو الأطفال وجميعهم ماتوا ، كان أغناهم شحاذًا »

Totayah☺

وما إن وجد اسمًا لتمثاله ، حتى بدأ فى العمل بجدية فصنع فى البدايه شعره ثم جبهته ثم عينيه .

وعندما انتهى من عينيه ، لك أن تتخيل دهشته عندما وجد أنهما قد تحركتا ونظرتا إليه بثبات .

وما إن وجد چيبتيو نفسه وهاتان العينان الخشبيتان تنظران إليه ، حتى أخذ ذلك على محمل سيئ ، وقال فى صوت غاضب :

– « أيتها العينان الخشبيتان الشريرتان ، لماذا تنظران نحوى ؟»

لم يجبه أحد .

بدأ بعد ذلك فى نحت الأنف ، ولكنه ما إن فعل ذلك حتى بدأت فى الكبر وأخذت تكبر وتكبر وتكبر حتى صارت أنفًا شديدة الضخامة فى دقائق قليلة كما لو كانت لن تكف عن الكبر، قام المسكين چيبتيو بقطعها وكلما قطعها وصغّرها كلما زادت فى الكبر .

لم يكن الفم قد اكتمل بعد حتى بدأ فى الضحك ساخراً منه .

– « توقف عن الضحك » قالها چيبتيو وقد استفزه الضحك ، لكنه كان كمن يتحدث إلى الجدار .

– « توقف عن الضحك ، كما أقول » زمجر فى نبرة متوعدة . توقف الفم عن الضحك ، ولكنه أخرج لسانه إلى آخر مدى يمكن أن يصل إليه .

Totayah☺

ولكن چيبتيو لم يكن ليفسد عمل يده ، فتظاهر بعدم الرؤية واستمر فى العمل . بعد أن أكمل الفم قام بنحت الذقن ، ثم الرقبة ، ثم الكتفين ، وبعد ذلك البطن والذراعين واليدين .

لم يكد ينتهى من اليدين حتى أحس چيبتيو بباروكته تخطف من على رأسه . التفت حوله، فماذا رأى ؟ رأى باروكته الصفراء فى يد التمثال .

– « بينوكيو ، أعطنى باروكتى حالاً !»

ولكن بينوكيو بدلاً من أن يعيدها له ، وضعها على رأسه هو فكاد أن يختنق .

نتيجة هذا السلوك الوقح الهزلى ، أحس چيبتيو بالحزن والثورة أكثر من أى وقت مضى فى عمره والتفت إلى بينوكيو قائلاً له :

« أيها الوغد الصغير ، أنت لم تكتمل بعد وها أنت تسلك سلوكًا سيئًا ليس فيه أدنى احترام لوالدك . هذا أمر مشين يا ولدى ، وسيئ جداً » . ومسح دمعة طفرت من عينيه . بقيت الساقان والقدمان لم تنحتا بعد .

عندما انتهى چيبيتو من القدمين أصابته خبطة فى ذؤابة أنفه .

– « أنا أستحق ذلك » قالها لنفسه « كان يجب أن أفكر فى ذلك منذ مدة . الآن فات الأوان »

أخذ بعد ذلك التمثال تحت إبطه ثم وضعه على الأرض ليعلِّمه كيف يمشى . كانت ساقا بينوكيو لا تزال جامدة ولا يستطيع الحركة ، ولكن

Totayah☺

چيبتيو قاده من يديه وأراه كيف يضع قدمًا قبل الأخرى ، وعندما أصبحت ساقاه مرنتين ، بدأ بينوكيو السير معتمداً على نفسه ، ثم راح يجرى هنا وهناك حول الحجرة ، حتى إذا ما خرج من باب البيت ، قفز إلى الشارع وهرب ..

اندفع چيبتيو المسكين خلفه ، ولكنه لم يستطع أن يلحق به ؛ لأن الوغد بينوكيو قفز أمامه كالأرنب البرى واندفع يجرى فى الشارع ، وأحدث وقع قدميه الخشبيتين على أرضية الشارع صوتًا يعادل صوت عشرين زوجًا من قباقيب الفلاحين .

– « أوقفوه ، أوقفوه » صاح چيبتيو ، ولكن الناس فى الشارع عند رؤيتهم التمثال الخشبى وهو يجرى كحصان السباق ، تجمدوا فى أماكنهم من الدهشة وظلوا يضحكون ويضحكون ويضحكون بصورة لا توصف.

أخيرًا – ولحسن الحظ – وصل رجل شرطة مسلح عند سماعه الضوضاء ، وظن أن جحشًا أفلت من سيده . وقف الرجل فى وسط الطريق بشجاعة واضعًا يديه فى خاصرته ، وساقاه منفرجتان وانتظر بإصرار لإيقافه، وليمنع حدوث ما هو أسوأ .

وبينما كان بينوكيو لايزال على مسافة منه ، رأى الرجل وقد سدّ الشارع بكامله ، فحاول مراوغته بالمرور من بين ساقيه ولكنه للأسف فشل فى ذلك .

Totayah☺

الفصل الرابع

قصة بينوكيو والصرصار المتكلم ، ومنها نرى أن الصبية المشاغبين لا يتحملون تقويمهم بواسطة من يعرفون أكثر منهم

بينما چيبتيو المسكين يتم اقتياده إلى السجن لخطأ لم يرتكبه ، فإن بينوكيو العفريت – وقد وجد نفسه حرًا من كلبشات رجل الشرطة – انطلق جاريًا بأقصى سرعة تستطيعها قدماه . ولرغبته فى الوصول إلى البيت بسرعة انطلق عبر الحقول . وفى سرعته المجنونة قفز فوق الجسور العالية ، والأسوار الشوكية ، والخنادق المليئة بالماء ، تمامًا كما يفعل الجدى أو الأرنب البرى إذا ما تعقبه الصيادون .

وما إن وصل إلى البيت ، حتى وجد أن الباب المطل على الشارع مواربًا . دفعه ليفتحه ، ثم دخل وأغلق خلفه بالمزلاج وقذف بنفسه على الأرض وقد غمره شعور بالراحة .

ولكن راحته لم تدم طويلاً ؛ حيث سمع أحدًا فى الحجرة يقول « كرسى – كرسى – كرسى »

– « من يناديني » قال بينوكيو مذعورًا !

– « إنه أنا »

Totayah☺

التفت بينوكيو حوله فرأى صرصاراً ضخماً يزحف ببطء أعلى الجدار .

– « قل لى أيها الصرصار ، من تكون ؟»

– « أنا الصرصار المتكلم ، وقد عشت فى هذه الحجرة مائة عام وأكثر »

– « الآن ، هذه الغرفة ملكى » قال له التمثال : « وإذا كنت تريد لى السعادة ، اذهب بعيداً فى الحال، دون حتى أن تلتفت »

– « لن أذهب » أجاب الصرصار « إلا بعد أن أقول لك حقيقة عظيمة »

– « قلها إذن ، ولا تتردد فى ذلك »

– « الويل لهؤلاء الصبية الذين يتمردون على والديهم ، ويهربون من البيت بلا مبالاة ؛ فهم لن يصلوا إلى أى شىء طيب فى الدنيا ، وعاجلاً أم آجلاً سيندمون بمرارة »

– « قل ما تشاء أيها الصرصار ، وكما يطيب لك . أما أنا ، فقد قررت الهرب غداً عند الفجر ؛ لأننى إذا بقيت فلن أهرب من مصير كل الصبية الآخرين . لسوف أرسل للمدرسة وأُرغم على التعلم سواءً كنت أرغب فى ذلك أم لا أرغب . إن الأكثر متعة بالنسبة لى أن أطارد الفراشات وأتسلق الأشجار ، وأن آخذ صغار الطير من أوكارها »

Totayah☺

– « أيها الساذج الصغير المسكين ! ألا تعرف أنك بهذا الأسلوب سوف تصبح حماراً كبيراً ، وسوف يجعل منك كل شخص ألعوبة ؟

– « احفظ لسانك أيها الصرصار الشرير سيِّئ النبوءة » صاح به بينوكيو .

ولكن الصرصار ، الذى كان صبوراً ومتفلسفًا ، بدلاً من أن يصير غاضبًا تجاه هذه الوقاحة ، استمر قائلاً بالنبرة نفسها :

– « ولكن إذا لم تكن ترغب فى الذهاب إلى المدرسة ، لماذا لا تتعلم حرفة واحدة على الأقل ، ليتسنى لك أن تكسب بشرف لقمة عيشك ؟»

– « هناك شىء أريد أن أقوله لك » أجاب بينوكيو وقد بدأ يفقد صبره « من بين كل الحِرف فى العالم هناك حرفة واحدة تستولى على إعجابى »

– « وهذه الحرفة ما هى ؟»

– « هى أن آكل وأشرب وأنام وأمتع نفسى وأمارس حياة التشرد من الصباح حتى المساء »

– « كقاعدة » قال الصرصار المتكلم بالوقار نفسه « كل الذين يسلكون هذه الحرفة ينتهى بهم الأمر دائماً : إما إلى المستشفى أو إلى السجن »

– « حذار أيها الصرصار الشرير سيِّئ النبوءة ، الويل لك إذا استثرتنى »

Totayah☺

– « مسكين بينوكيو – إننى أرثى لحالك »

– « لماذا ترثى لحالى ؟»

– « لأنك تمثال ، والأسوأ من ذلك أن لك رأسًا من الخشب »

عند هذه الكلمات ، قفز بينوكيو لأعلى فى هياج ، واختطف شاكوشًا خشبيًا من فوق المنضدة وقذف به الصرصار المتكلم .. ربما لم يكن يقصد أن يصيبه ، ولكن للأسف أصابت الضربة رأس الصرصار ، لدرجة أنه استطاع بالكاد أن يتنفس ، وغلبته الدموع فبكى ، واستقر بعدها منبسطًا على الجدار .

Totayah☺

الفصل الخامس

بينوكيو جائع ويبحث عن بيضة ليصنع لنفسه قرص عجة ، ولكن عند اللحظة الحاسمة يطير قرص العجة من الشباك

كان الليل على وشك القدوم ، وتذكر بينوكيو أنه لم يتناول شيئًا طوال اليوم ، وبدأ يشعر بقرقضة فى معدته تشبه الشهية .

ولكن الشهية مع الصبية سريعة المفعول ، ففى الحقيقة أنه بعد بضع دقائق أصبحت شهيته جوعًا ، وفى لمح البصر أصبح جوعه شديداً لا يمكن تحمله .

جرى بينوكيو المسكين بسرعة إلى المدفأة حيث الكسرولة تغلى ، وكاد يزيح الغطاء ليرى ما هو موجود بها ، ولكن الكسرولة كانت مجرد رسم على الجدار ، وبدأت أنفه ، التى كانت تبدو طويلة بالفعل ، تطول وتطول حتى أصبحت أطول بثلاثة أصابع على الأقل .

أخذ يجرى حول الغرفة ، باحثًا فى الأدراج وفى كل مكان عن أى شىء يمكن أن يأكله ، حتى ولو كانت كسرة من الخبز الجاف ، أو عظمة تركها كلب ، أو عصيدة عفنة ، أو قليلاً من الذرة الهندية ، أو عظام سمك ، أو بذرة كريز ، أى شىء يسد به رمقه . ولكنه لم يجد شيئًا ،

Totayah☺

لا شيء على الإطلاق . فى هذه الأثناء كان جوعه يزيد ويزيد ولم يكن لدى بينوكيو المسكين أية سلوى غير التثاؤب ، وعندما تثاءب كان تثاؤبه عظيماً حتى إنه اتسع ووصل فمه لمكان أذنيه ، التى لم تكن أصلاً موجودة .

بعد أن تثاءب ، غمغم وأحس كما لو أنه فى سبيله للإغماء ، عند ذلك أخذ ينهنه من اليأس وقال : « الصرصار المتكلم كان على صواب . لقد أخطأت بالتمرد على بابا وبالهرب من البيت . لو كان بابا هنا لم أكن لأموت من الجوع ، آه ، « ما الجوع إلا مرض مخيف !»

تذكر أنه رأى شيئًا فى كومة التراب ، شيئًا مستديرًا أبيض ويبدو كبيضة دجاجة كيف يقفز ويستحوذ عليها . كان شغله الشاغل تلك اللحظة . لقد كانت بيضة حقًا . كانت فرحة بينوكيو عظيمة وتفوق الوصف، أحس بأن ذلك لا يعدو أن يكون مجرد حلم ، فأخذ يقلِّب البيضة بين يديه ويتحسسها ويقبِّلها وبينما هو يقبِّلها قال :

– « والآن كيف أطهوها ؟ هل أصنع قرص عجة ؟ ... لا ، من الأفضل أن أطهوها فى طبق ... أليس من الألذ أن أقوم بقليها فى المقلاة ؟ أم أن أقوم بسلقها ؟ لا ، أسرع طريقة هى أن أطهوها فى طبق. فأنا فى عجلة كى آكلها » .

ودون أن يضيع وقته ، وضع طبقًا من الفخار على موقد مليء بالخشب المشتعل وصب فى الطبق ماء بدلاً من الزيت أو الزبد ، وعندما بدأ الماء فى الغليان كسر قشرة البيضة لكى تسقط محتوياتها فيه ،

Totayah☺

ولكن بدلاً من البياض والصفار ، خرج منها كتكوت صغير وهو يصوصو فى مرح، وبمجاملة رقيقة قال له :

– « ألف شكر ، ياسيد بينوكيو ، فقد أغنيتنى عن مشقة كسر القشرة . الوداع حتى نلتقى مرة أخرى. حافظ على نفسك ، وتحياتى لكل من بالمنزل »

وما إن قال ذلك حتى فرد جناحيه وانطلق عبر النافذة المفتوحة وطار بعيداً مختفيًا عن الأنظار . كان بينوكيو يبدو كالمسحور جامد النظرات ، فاغر الفم ، وفى يده قشرة البيضة .

وما إن أفاق من ذهوله ، حتى أخذ فى البكاء والصراخ وراح يضرب الأرض بقدميه من الحزن ، وانفجر فى البكاء .. ، وقال لنفسه متمتمًا وهو يذرف الدمع :

– «لاشك أن الصرصار المتكلم كان على صواب . لو لم أكن قد هربت من البيت ، أو لو كان بابا هنا ، لم أكن لأموت من الجوع الآن . ما أبشع الجوع »

كان الجوع يؤلمه ومعدته تصرخ أكثر من أى وقت آخر ، ولا يعرف كيف يهدئها ، حينئذ فكر فى أن يترك البيت ويقوم برحلة فى الجوار على أمل أن يجد شخصًا طيبًا يمكن أن يعطيه قطعة من الخبز .

Totayah☺

الفصل الثامن

چيبتيو يصنع لبينوكيو قدمينِ جديدتين ويبيع معطفه الخاص ليشترى له كتابًا لحروف الهجاء

ما إن أحس التمثال بالشبع حتى بدأ فى البكاء والشكوى ؛ لأنه يريد زوجًا جديداً من الأقدام . ولكن چيبتيو الذى عاقبه لسوء سلوكه ، سمح له بالبكاء والتألم لنصف اليوم ثم قال له : « لماذا يجب أن أصنع لك قدمين جديدتين ؟ ألكى أمكِّنك من الهرب ثانية من المنزل ؟»

– « أعدك » أجاب بينوكيو وهو يبكى « إننى سأكون طيبًا فى المستقبل » .

– « كل الأولاد عندما يريدون الحصول على شىء ما يكررون ما تقول نفسه » أجاب چيبتيو .

– « أعدك أن أذهب إلى المدرسة ، وأن أدرس وأن أكتسب خصائص طيبة ».

– « كل الأولاد عندما يريدون الحصول على شىء ما يكررون القصة نفسها »

Totayah☺

– « ولكنى لست كغيرى من الأولاد ! أنا أفضل منهم جميعًا وأقول الحق دائمًا . أعدك يا أبى أن أتعلم حرفة ، وأن أكون السند والعون لك فى شيخوختك »

رغم أن چيبتيو اصطنع وجهًا متجهمًا ، كانت عيناه مغرورقتين بالدموع ، وكان قلبه ثقيلاً من أسفه لرؤية بينوكيو المسكين فى هذا الوضع الذى يرثى له . لم ينطق بكلمة أخرى ، وإنما أخذ أدواته وقطعتين من الخشب الجيد وبدأ العمل بنشاط عظيم .

فى أقل من ساعة كانت القدمان جاهزتين ، قدمان صغيرتان ، سريعتان ، عصبيتان ، وكأن من نحتهما فنان عبقرى . قال چيبتيو بعدها للتمثال :

– « اقفل عينيك واذهب للنوم »

وأقفل بينوكيو عينيه متظاهرًا بالنوم .

وبينما هو يتظاهر بالنوم ، جاء چيبتيو ببعض الغراء الذى كان قد أذابه فى قشرة بيضة وقام بتثبيت القدمين فى مكانهما بدقة كبيرة لم يظهر معها أى أثر لمكان وصلهما .

وما إن اكتشف التمثال أن له قدمين حتى قفز نازلاً من على المنضدة التى كان يرقد عليها وبدأ فى الوثب والنط آلاف المرات حول الحجرة وكأنه قد جُن من الفرحة .

Totayah☺

– « سأكافئك على ما صنعته من أجلى ، سوف أذهب للمدرسة حالاً » قال بينوكيو لأبيه.

ابتسم چيبتيو ابتسامة طيبة قائلاً : « ولد طيب »

– « ولكن لكى أذهب للمدرسة سوف أحتاج لبعض الملابس »

لم يكن لدى چيبتيو أى مال ، فصنع له صديريا صغيراً من الورق المقوى بالدقيق ، وزوج من الأحذية من لحاء شجرة ، وقلنسوة من لبابة الخبز .

أسرع بينوكيو فى الحال ونظر إلى نفسه فى وعاء به ماء ففرح كثيراً ، وكان شديد السرور بمظهره ، وقال وهو يختال كالطاووس :

– « أنا أبدو كالسيد المهذب تماماً »

– « نعم ، بالتأكيد » أجاب چيبتيو : « وليكن فى معلومك أن ما يجعل السيد مهذباً ليست الملابس الأنيقه وإنما الملابس النظيفة »

– « بالمناسبة » أضاف التمثال « لكى أذهب للمدرسة ينقصنى أهم شىء »

– « وما هو ؟»

– « ليس عندى كتاباً لحروف الهجاء »

– « أنت على حق ، ولكن ماذا نفعل لنحصل على واحد ؟»

– « إن ذلك سهل جداً ، علينا فقط أن نذهب إلى المكتبة ونشتريه »

Totayah☺

– « والنقود ؟»

– « ليس معى أيًا منها »

– « ولا أنا » أضاف العجوز الطيب بحزن عظيم . ورغم أن بينوكيو كان صبيًا شديد المرح، أصبح حزينًا هو الآخر ؛ لأن الفقر عندما يكون فقرًا حقيقيًا ، يكون مفهومًا للجميع بما فى ذلك الصبية .

– « حسنًا .. اصبر قليلاً » تنهد چيبتيو وقام واقفًا على قدميه وارتدى معطفه القديم الوبرى الذى تملأه البقع والرقع واندفع خارجًا من البيت . عاد بعد هنيهة ، ممسكًا فى يده كتابًا لحروف الهجاء ، ولكن المعطف القديم كان قد اختفى . كان العجوز المسكين بالقميص فقط بينما الجليد ينهمر خارج المنزل :

– « والمعطف يا والدى ؟»

– « لقد بعته »

– « ولماذا بعته ؟»

– « لأنى كنت محرورًا »

فهم بينوكيو مغزى الإجابة فى لحظة ، ولعدم قدرته على التحكم فى اندفاعة قلبه الطيب ، قفز لأعلى وألقى بذراعيه حول عنق چيبتيو وبدأ فى تقبيله مرات ومرات .

Totayah☺

الفصل التاسع

بينوكيو يبيع كتاب حروف الهجاء ويذهب لمشاهدة عرض للعرائس

ما إن توقف نزول الثلج ، حتى خرج بينوكيو ذاهبًا إلى المدرسة وقد وضع كتاب حروف الهجاء البديع تحت إبطه . وبينما هو فى طريقه بدأ يتخيل آلاف الأشياء فى عقله الصغير ويبنى آلاف القلاع فى الهواء وكل منها أجمل من الأخرى . وقال محدثًا نفسه :

– « اليوم سأتعلم القراءة مباشرة ، وغدًا سوف أبدأ الكتابة وبعد غدٍ سأتعلم نقش الحروف . وبما سأتعلمه سوف أربح الكثير من المال ، وبأول نقود أضعها فى جيبى سوف أشترى لأبى فى الحال معطفًا جديدًا جميلاً .

بالتأكيد سوف يكون مصنوعًا من الذهب والفضة وتكون له أزرار من الماس . هذا الرجل المسكين يستحق ذلك ؛ فلكى يشترى لى الكتب ويجعلنى أتعلم ، أصبح لا يرتدى سوى القميص ... فى هذا البرد . إن الآباء فقط هم القادرون على مثل هذه التضحيات .»

Totayah☺

وبينما هو يقول ذلك بعاطفة جياشة ، ظن أنه يسمع موسيقى آتية من بعيد صوتها كأنغام نايات، وضربات طبلة : فاى ، فاى ، فاى ، فاى ، زوم ، زوم ، زوم . توقف وأنصت . كان الصوت آتيًا من نهاية الشارع المؤدى إلى القرية الصغيرة على شاطئ البحر .

– « من أين يمكن أن تأتى هذه الموسيقى ؟ يا للأسف علىّ أن أذهب للمدرسة . وإلا ....» وظل مترددًا دون أن يتخذ قرارًا . ولكن كان من الضرورى أن يصل إلى قرار . هل يذهب للمدرسة أو يذهب وراء الموسيقى ؟

– « اليوم سأذهب لسماع الموسيقى وغدًا أذهب للمدرسة » قرر ذلك فى النهاية وهو يهز كتفيه ثم أطلق ساقيه للريح .»

وكلما زاد فى الجرى كلما اقتربت أنغام الموسيقى وضربات الطبلة الكبيرة : فاى ، فاى ، فاى ، زوم ، زوم ، زوم .

وجد نفسه أخيرًا وسط ميدان ملئ بالناس . كانوا ملتفين حول مبنى من الخشب والقماش ملوّن بآلاف الألوان .

– « ما هذا المبنى ؟» سأل بينوكيو صبيًا صغيرًا كان مع الواقفين .

– « اقرأ الإعلان وأنت سوف تعرف »

– « كم أود أن أقرأ الإعلان ، ولكنى اليوم لا أعرف كيف أقرأ »

– « لاعليك أيها الأحمق ! سوف أقرأه لك . المكتوب بالإعلان بأحرف حمراء كالنار يقول :

Totayah☺

« مسرح العرائس العظيم »

– « هل بدأت المسرحية منذ وقت طويل ؟»

– « إنها تبدأ الآن »

– « كم يكلف الدخول ؟»

– « بنسين »

بينوكيو ، الذى كان فى قمة الفضول ، فقد كل سيطرة على نفسه ودونما أى حياء قال للصبى الصغير الذى كان يكلمه :

– « هل تقرضنى بنسين حتى الغد ؟»

– « لو أننى أعرفك كنت أقرضك بكل سرور » أجاب الآخر مبتعداً « ولكن من المؤكد أننى لا أستطيع اليوم أن أعطيك إياها »

– « سأعطيك الصديرى مقابل بنسين » قال التمثال للصبى .

– « ماذا تعتقد أننى سأصنع بصديرى من الورق المقوى بالدقيق ؟ لو أمطرت السماء وابتل فسوف يكون مستحيلاً خلعه من ظهرى »

– « هل تشترى الحذاء ؟»

– « إن استعمالهما الوحيد هو فى إيقاد النار »

– « كم تدفع لى فى مقابل القلنسوة ؟»

Totayah☺

– « سـوف يكون هذا مكسب رائـع . قلنسـوة من فـتـات الخـبـز ! سوف تكون هناك مجازفة أن تأتى الفئران لأكلها من فوق رأسى »

كان بينوكيو على شوك ، وكان على وشك تقديم عرض آخر ، ولكنه افتقد الشجاعة . تردد وأحس بعدم القدرة على اتخاذ قرار وأخيراً قال :

– « هل تعطينى بنسين مقابل هذا الكتاب الجديد الخاص بحروف الهجاء ؟»

– « أنا صبى ولا أشترى من الصبية » أجاب الصبى الصغير الذى كان لديه من الإدراك فوق ما لدى الآخر .

– « سوف أشترى الكتاب ببنسين » صاح بائع جوال رث الملبس كان منصتًا للحوار .

أخيراً تم بيع الكتاب . بينما چيبتيو المسكين قابع فى البيت يرتعد من البرد ؛ لأنه باع معطفه ليشترى لابنه كتاباً لحروف الهجاء .

Totayah☺